المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

العدد4 / المجلد: 7(2020)، ص 134- ص ص151

اتجاهات جمهور القراء نحو الصحافة الورقية السودانية

Attitudes of the Readership towards the Sudanese Paper press

*مكي محمد مكي عبد الرحمن، مرتضي البشير عثمان الأمين
جامعة الملك خالد(السعودية)، mekki444@gmail.com
جامعة وادي النيل (السودان)، murtadaosman772@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/4/14 تاريخ القبول: 2020/6/30 تاريخ النشر: 2020/7/21

الملخص

تقوم هذه الدراسة بتشخيص دقيق وعلمي للصحافة السودانية الورقية في ظل التحولات التي تشهدها الصحافة عالمياً، وذلك بتحديد اتجاهات القراء والتعرف علي خصائصهم وأنماط تعرضهم وتفضيلاتهم لمضامينها وشكلها. حيث استخدمت منهج المسح وأداة الاستبيان التي وزعت على عينة من مجتمع الدراسة بولايتي نهر النيل والخرطوم؛ وقد بلغ حجمها (400) مفردة ؛ منها (300) مفردة بولاية الخرطوم لثقلها السكاني ؛ و(100) مفردة بولاية نهر النيل. حيث كشفت الدراسة عن اهتمام القراء بمتابعة الصحف الورقية السودانية لأنها تقدم خدمات شاملة ومتنوعة وتركز على الجانب الاستقصائي للمشاكل، كما أظهرت أن غياب الصحف الورقية من الساحة السودانية يسبب فجوة معرفية كبيرة. لذلك توصي الدراسة بالاستجابة للتطورات والتغيرات العالمية في مجال صناعة الصحافة. وزيادة الاهتمام بالطبيعة النفسية والاجتماعية لقراء الصحف.

كلمات مفتاحية: اتجاهات، جمهور القراء، الصحافة الورقية، أنماط، التحولات العالمية.

Abstract:

This study provides an accurate and scientific diagnosis of the Sudanese paper based press in light of the transformations witnessed in the press globally, by determining the readers' attitudes and identifying their characteristics, their exposure patterns and their preferences to their contents and form. as it used the survey method and the questionnaire tool that was distributed to a sample of the study community in the states of the Nile River and Khartoum; its size reached (400) items, of which (300) were in Khartoum State for their population weight; and (100) in Nile River State. As the study revealed the readers' interest in following up the Sudanese paper newspapers because they provide comprehensive and varied services and focus on the investigative side of the problem, it also showed that the absence of paper newspapers from the Sudanese arena causes a large knowledge gap. Therefore, the study recommend responding to global developments and changes in the field of the press industry. And increasing interest in the psychological and social nature of newspaper readers.

Keywords: attitudes; readership; Paper press; Patterns; Global transformations.

(*)المؤلف المرسل : مكي محمد مكي عبد الرحمن ،الاميل :mekki444@gmail.com

1مقدمة:

تواجه الصحافة الورقية اليوم تحديات مذهلة ؛ تمثلها قدرة الصحافة الإلكترونية على جذب القراء بصرياً ؛ ووصولها إليهم بسهولة؛ وشيوع ثقافة المعلومة المجانية ؛ وتغير أنماط وأشكال القراءة لدى مجتمع المعرفة ؛ وتحاصر صاحبة الجلالة ثورة الاتصالات وتطوراتها المتسارعة ؛ حيث الإعلانات المتحركة بسرعة مذهلة تجاه شبكة الإنترنت ؛ وانخفاض عائداتها لدي الصحف الورقية ؛ مع غياب التشريعات التي تنظم عمل الوسائل الإعلامية الجديدة ؛ مقارنة بالضوابط والكوابح الكثيرة التي تعطل حركة صاحبة الجلالة ؛ يضاف إلي ذلك غياب الصحافيين أصحاب المهارات في جمع المادة الصحفية الكاملة الدسم الجاذبة للقراء ؛ وغلاء الورق المستخدم في الطباعة وغيره من المدخلات التي تمثل شريان الحياة فيها ؛ وبطء حركة التوزيع والوسائل المستخدمة فيها .

1. 2 مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة من خلال تعدد وتنوع اتجاهات جمهور القراء، خاصة مع بروز التقنيات الحديثة وتمددها استخداماتها في المجال الإعلامي، مما جعل الصحافة الورقية تعاني من التغير الكبير والمتسارع في اتجاهات واهتمامات القراء في ظل نشوء جيل جديد من الشباب لا يتعامل مع الصحافة المطبوعة؛ حيث انتشار وسائل التواصل الاجتماعي؛ مع سيادة ثقافة الحصول المجاني على المعلومة لذلك تسعي الدراسة إلي التشخيص الدقيق والشامل للصحافة الورقية السودانية؛ من خلال تقييمها ومعرفة معدل مستوى الرضا عنها في ظل هذه التحديات الكبيرة ؛ والتغيير الكبير في اتجاهات واهتمامات القراء في ظل بروز مصطلح النشر الالكتروني وتعدد أدوات جذب القراء.

1. 3 أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من المؤشرات الآتية

تقديم دراسة علمية للكتبة السودانية تفيد المسؤولين وصناع القرار بالدولة وتفيد الناشرين والمستثمرين والعاملين والدراسين في مجال الصحافة الورقية .

- تحلل الدراسة موقف الصحافة السودانية الورقية في إطار التنافس بين الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة .
- تقدم الدراسة دليلاً واضحاً لتفضيلات جمهور القراء وإشباع رغباته في نوع المادة التي يحبذونها وللشكل الذي يجب أن تخرج به المادة الصحفية .
- تعتبر الدراسة خارطة طريق للصحافة السودانية الورقية من أجل الحفاظ على دورها الرائد كمشروع اقتصادي واجتماعي وفكري وثقافي متكيف مع تحديات البيئة الإعلامية الجديدة .

4 أهداف الدراسة :تتمثل أهداف الدراسة في الآتي :-

تشخيص دقيق وعلمي وشامل للتحولات التي تشهدها الصحافة السودانية الورقية.

التعرف على خصائص جمهور الصحافة الورقية السودانية وعادات وأنماط تعرضه لها.

- تحديد تفضيلات واتجاهات جمهور الصحافة الورقية السودانية نحو مضامينها وشكلها.
- الوقوف على أثر انتشار وسائل الإعلام الجديدة على مكانة الصحافة الورقية السودانية.
- تقييم الأداء بالصحافة الورقية السودانية مضموناً وشكلاً .
- اختبار قدرة الصحافة الورقية السودانية في الصمود أمام منافسة وسائل الإعلام الجديدة.

5 تساؤلات الدراسة :

تتمثل تساؤلات الدراسة في الآتي :-

- ماهي خصائص جمهور قراء الصحف ؟ وماهي عادات وأنماط تعرض هذا الجمهور للصحف؟
- ماهي تفضيلات واتجاهات جمهور القراء نحو الصحف الورقية ؟
- ما مدى تعرض الجمهور للصحف الورقية ؟ وما تأثير وسائل الإعلام الجديدة على قراءة الصحف الورقية ؟

ماهي عناصر الجذب في مضامين الصحف الورقية لتناسب اهتمامات القراء؟

6 نوع الدراسة :

تحسب هذه الدراسة ضمن مصفوفة البحوث الوصفية التحليلية التي تستهدف "تصويروتحليل وتقويم مجموعة معينة ؛ أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد ؛ وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها "(حسين ، 2006؛ ص143)

7 الدراسات السابقة :

الدراسة الأولي : (قدواح، 2008)

تنتمي الدراسة للدراسات الوصفية ؛ واستخدمت منهج المسح ؛وأداة الاستبيان التي وزعت على إجمالي العينة التي تكونت من (104) صحافياً من الجرائد العربية والفرنسية ؛ وأجريت على ثمانية يوميات وطنية تمتلك مواقع الإلكترونية . وتوصلت الدراسة إلي بروز علاقة تكاملية بين الصحافتين الورقية والإلكترونية. وأن غالبية المبحوثين يفضلون الصحف الورقية ؛ ويعتبرونها أكثر جاذبية للقراء ؛ وبالتالي احتمال كبير تفوقها على الصحافة الإلكترونية في المستقبل.

الدراسة الثانية : (بوليه، 2011)

خلصت الدراسة الي نتائج تهدد مستقبل الصحافة الورقية ؛ تمثلت في تزايد سلطة الإنترنت وكذلك انخفاض الميزانية الإعلانية للصحف التقليدية واتجاه الإعلان نحو وسائل الإعلام الإلكترونية وعدم اهتمام جمهور الشباب بالمطبوع وانتصار ثقافة الحصول المجاني على كل شيء .

الدراسة الثالثة: (wolf and Schnauber, 2014)

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية؛ وتستخدم منهج المسح؛ وكانت أداة الدراسة المقابلة؛ مجتمع الدراسة مستخدمي الهاتف المحول المتصل بالأنترنت ؛ وتمثلت في العينة العشوائية البسيطة ؛ وبلغ قوامها 498 مفردة. من نتائجها المهمة: اعتماد المبحوثون بشكل كبير على الهاتف المحمول في القراءة؛ ويليها الكمبيوتر؛ ومن ثم التلفزيون ؛وتليها الصحف المطبوعة، وكذلك استخدام المبحوثون الهاتف المحمول لتلقي الأخبار ؛ بشكل أكبر من الصحف التقليدية؛ ويعتمدون بالدرجة الأولى على المواقع الإلكترونية التابعة للصحف لتلقي المعلومات، وتعد الصحافة التقليدية مصدراً للأخبار المنقولة عبر الهواتف المحمولة؛ وبذلك تكون الصحافة الجديدة مكملة للصحافة التقليدية.

باستعراض وتحليل الدراسات السابقة دعمت الدراسات السابقة أهمية تناول موضوع مستقبل الصحافة الورقية عموماً؛ مما كان له الأثر في دراسة اتجاهات القراء نحو الصحافة السودانية الورقية، كما أجلت الطريق للدراسة الحالية في الفهم العميق المشكلة وتحديد الأهداف والتساؤلات، وبينت الدراسات السابقة المنهج الأمثل الذي يمكن استخدامه في هذه الدراسات.

1. 8 المفاهيم الأساسية للدراسة:

أ/ الصحافة الورقية : يقصد به الصحافة المطبوعة اليومية أو الأسبوعية التي تصدر بالسودان.

ب/ اتجاهات القراء : يقصد بها الخصائص والسمات التي يتمتع بها قراء الصحافة السودانية ومواقفهم تجاه الصحافة السودانية.

2. منهجية وأدوات البحث

1.2 منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة منهج المسح باعتباره "جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة أو مجموعة من الظاهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ، ولفترة زمنية كافية للدراسة "(حسين ،2006: ص147)

2. 2 أسلوب جمع البيانات :

استخدمت الدراسة أسلوب الاستقصاء في جمع البيانات ؛ من خلال استمارة تحتوي على عدد من المحاور والأسئلة الفرعية التي تجيب على التساؤلات الرئيسة للدراسة ؛ حيث تم توزيعها على عينة من قراء الصحف بولايتي نهر النيل والخرطوم.

1. 3 مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع الدراسة في قراء الصحف بولايتي نهر النيل والخرطوم؛ أما طريقة اختيار عينة الدراسة من هذا المجتمع، فكانت العينة المتاحة بالنسبة لقراء الصحف ؛ وقد بلغ حجمها (400) مفردة ؛ موزعة على (300) مفردة بولاية الخرطوم لثقلها السكاني ؛ و(100) مفردة لولاية نهر النيل.

2. 4 إجراءات صدق وثبات الاستبانة:

أ/ لتحقيق الصدق الظاهري: تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين مختصين في مجال الإعلام واسهموا في تقديم الإرشاد والنصح والتعديل وحذف وإضافة بعض الفقرات ؛ والتزم الباحثون بذلك.

ب/ ثبات الاستبانة؛ لقد تم قياسها عن طريق ألفاكرونباخ؛ وكانت النتائج تدل على نسبة عالية من الثبات وهي 84.4%.

2. 5 أدوات إحصائية لتحليل الدراسة.

اعتمدت الدراسة في تحليل بياناتها على استخدام البرامج الإحصائية المناسبة, وبالتحديد برنامج SPSS في إصداره الحادي والعشرين باعتباره أفضل البرامج التي تستخدم في تحليل بيانات الأبحاث العلمية وأشهرها, والأحرف اختصار للعبارة Statistical Package for Social Science (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) .

3. ملامح من الصحافة السودانية

بدأت نشأة الصحافة في السودان بالمعنى العلمي للصحافة على يد الأجانب المؤيدين للإنجليز؛ ففي 1899/3/7م صدر العدد الأول من صحيفة الجازيتة في أربع صفحات من الحجم الصغير متضمنة الاتفاقية الثنائية بين مصر وبريطانيا بخصوص إدارة الشأن السوداني، وكانت دوريتها مرتين في الشهر ثم تحولت إلى مرة واحدة، غير أن البعض لا يعتبر الجازيتة صحيفة بالمعني

العلمي للصحيفة؛ لأنها كانت مجرد نشرة تحمل القرارات الرسمية للحكومة. وقد سبق الجازيتة نشرات إخبارية أخرى مثل "دنقلا نيوز Donglanews" و " حلفا نيوز Hlfa news".(عبد اللطيف؛ 1992م: ص 19)

1.3 الصحف الأجنبية :

جريدة السودان:

صدرت جريدة السودان في 28/ 9/ 1903م، صادرة عن أصحاب المقطم " فارس نمر، ويعقوب صروف، وشاهين مكاريوس"، وتهدف إلى الاهتمام بتثبيت أركان الحكم الإنجليزي، ونشر أخبار الحكام وتحركاتهم، إضافة إلى نشر أهم الحوادث، والدعاية لبريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى.(عبد اللطيف؛ 1992م: ص30) وفي عام 1909 أصدر أسعد المساح صحيفة الخرطوم؛ وهو قبطي مصري جاء إلى الخرطوم مراسلاً لجريدة الظاهر بالقاهرة لصاحبها" محمد أبو شادي بك"، ثم توقفت الخرطوم وأصدر بدلاً عنها " كشكول المساح" التي توقفت بدورها بعد وقت قصير. بعد ذلك أصدر اثنان من أبناء الجالية اليونانية هما: "ساولو" و " خريستو" صحيفة سودان هيرالد في عام 1911م باللغتين اليونانية والإنجليزية وكانت موجهة لأبناء الجالية اليونانية والتجار الوافدين، وفي 1913/4/1م أصدرت ملحقاً لها باسم "رائد السودان" باللغة العربية ؛ وبرز من خلالها اسم حسين شريف، فيما بعد صدرت رائد السودان وتولى رئاسة تحريرها " عبد الرحيم مصطفى قليلات" الشاعر الأديب الشاعر السوري الذي كان يعمل موظفاً بمصلحة الوابورات بالخرطوم. هذه هي أهم الصحف الأجنبية في السودان في تلك الفترة التي سبقت ظهور الصحافة الوطنية في السودان. (عبد اللطيف ؛ 1992م : ص ص31 – 32)

2.3 الصحف الوطنية في السودان:

أ/ حضارة السودان

ظهرت في 1919/2/28م وكانت ملكيتها ل " عبد الرحمن المهدي" ورأس تحريرها "حسين شريف" كأول صحفي سوداني يتولى هذا الموقع، وكانت تخدم الإنجليز وتهتم بالموضوعات الإسلامية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية.(عبد اللطيف؛ 1992م :ص 38).

ب/ الصحف الحزبية والمستقلة

تتمثل أهم الصحف الحزبية في صحيفة الأمة لسان حال حزب الأمة، والنيل لسان حال طائفة الأنصار، وهما تمثلان تيار الاستقلاليين، إضافة إلى صحف الأشقاء والاتحاد. والعلم المعبرة عن الأحزاب الاتحادية ومعها صحيفة صوت السودان لسان حال طائفة الختمية، حيث تمثل جميعها تيار الوحدويين. بينما نجد أن أهم الصحف المستقلة تتمثل في الأيام، والسودان الجديد، والرأي العام إضافة إلى صحف التنظيمات العقائدية. (مروة،1961م: ص376)

ج/ الصحافة الاستقلالية

صحيفة النيل :-

صدرت في 1935/8/1م، كصحيفة يومية تصدرها شركة الطبع والنشر التي تأسست في الأول من مايو من نفس العام، كشركة رأسمالية مساهمة تضم عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الأنصار، ومصطفى أبو العلا وهو رأسمالي سوداني، وكونتوميخالوس التاجر اليوناني. ورأس تحريرها لأول مرة حسن صبحي المصري الجنسية(عبد اللطيف؛ 1992م :ص ص 47 – 48).

صحيفة الأمة :-

وهى جريدة ناطقة بلسان حال حزب الأمة؛ صدرت هذه الصحيفة في (1945/7/16م)، ثم تعرضت للتعطيل في (1958م) من قبل نظام عبود، ثم عاودت الصدور في عام (1965م)، ثم تعطلت بقيام نظام النميري، ولم تظهر إلا بعد زواله.(مبارك ؛ 2002م ؛ 127- 128) إضافة إلى صحيفتي النيل والأمة، صدرت صحيفة الوطن يومية سياسية معبرة عن الحزب الجمهوري الاشتراكي.(نور؛ 1998م ؛ 28). كما صدرت صحيفة الجمهورية في الفترة 54 – 1969م، ويعتبر محمود محمد طه صاحب امتيازها، ورئيس تحريرها(عبد القادر؛1955 :ص ص21-34).

د/ الصحافة الاتحادية :-

صحيفة صوت السودان :-

هى صحيفة معبرة عن طائفة الختمية، ظهرت في (مايو/1940م)، عن شركة السلام للطبع والنشر، ومن أهم الذين ساهموا فيها على الميرغني زعيم طائفة الختمية، وأحمد سوار الذهب وهو تاجر من أم درمان، ودرديري عثمان، وكان قاضياً، وأحمد السيد الفيل وهو مفتى سابق إضافة إلى عمر إسحاق.(عبد القادر؛ 1955م :ص 24)

صحيفة العلم :-

صدرت في (1953/11/14م) يومية ناطقة باسم الحزب الوطني الاتحادي، ويعود امتيازها وطباعتها إلى الحزب الوطني الاتحادي، ورأس تحريرها الدكتور أحمد السيد حمد. في (1958/11/17م) تم إيقافها من قبل نظام عبود، ثم صدرت للمرة الثانية في (1965/1/1م) وفى (1968/5/29م) انضمت إلى صحيفة الجماهير التي كانت تعبر عن حزب الشعب الديمقراطي ليعبرا عن الحزب الاتحادي الديمقراطي، الوليد عن انضمام الحزب الوطني الاتحادي، وحزب الشعب الديمقراطي؛ حيث صدرت باسم محمد إسماعيل الأزهري(نور؛ 1998م : ص26).

النداء :-

صدرت في (1956/12/18م)، ناطقة بلسان الحزب الوطني الاتحادي، كانت تعكس الايدلوجيا الفكرية للحزب، صاحب امتيازها عبد الماجد أبو حسبو. توقفت في(1965/11/5م) حينما نادت بتحالف الحزبين الوطني الاتحادي والأمة. (دفع الله؛ 1999م :ص 27)

الأشقاء :-

صدرت في (1948/3/22م) ناطقة بلسان حزب الأشقاء الموحد ثم ناطقة بلسان حزب الأشقاء جناح أزهري بعد الانشقاق (عبد القادر؛1955م :ص 37). ومن الصحف الاتحادية الصغيرة صحيفة اللواء الناطقة بلسان حزب الاتحاديين، وصحيفة الأحرار وهى ناطقة بلسان حال حزب الأحرار الاتحاديين وصدرت (1946م)، وصحيفة الحقيقة الناطقة باسم حزب وحدة وادي النيل. وصحيفة الاتحاد التي صدرت عن الحزب الوطني الاتحادي عام (1953م). كما صدرت في(1965/1/22م) صحيفة الجماهير ناطقة بلسان حال حزب الشعب الديمقراطي، ورأس تحريرها عبد المنعم حسب الله، وتوقفت عام تسعة وستين وتسعمائة وألف للميلاد بقيام نظام الرئيس جعفر محمد نميري.

هـ/ الصحافة المستقلة :-

صحيفة السودان الجديد :-

أصدرها أحمد يوسف هاشم في عام (1944م)، وهى أول جريدة مستقلة في السودان، وبدأت أسبوعية الصدور ثم تحولت إلى يومية ؛ تأثرت بالفن الصحفي المصري؛ حيث بدأ صاحبها عمله الصحفي، ومنها نال عدد كبير من الصحفيين تدريبهم وخبرتهم في مجال الفن الصحفي(دفع الله؛ 1999م:ص 9) ، وهى من الصحف المستقلة الخالصة في استقلاليتها.

صحيفة الرأي العام :-

تركت الطريقة التي أدار بها إسماعيل تحرير صحيفة صوت السودان سمعة طيبة له لدى الإدارة البريطانية، فقد وافق السكرتير الإداري مبدئياً على إصدار صحيفة تحمل اسم إسماعيل العتباني، غير أنه رفض تسمية الصحيفة "الجهاد" وأعيد الطلب إلى إسماعيل؛ حيث تم تغيير الاسم إلي الرأي العام؛ وهي صحيفة سودانية مستقلة (كرم الله ؛ 2005م :ص 86)

صحيفة الأيام :-

صدر عددها الأول في يوم السبت (1953/10/3م)، وكان هدفها كما عبرت عنه في كلمة عددها الأول، "خلق رأي عام سوداني يعرف حقوقه وواجباته "؛وقد أسست صحيفة الأيام شركة مساهمة مكونة من بشير محمد سعيد، ومحجوب محمد صالح، ومحجوب عثمان، وأمين محمد سعيد، وفهمي صليب(عبد القادر؛ 1955م :ص 12). واهتمت الصحيفة بالعمل الصحفي، وخططت لتدريب كوادرها في كل من مصر، ولبنان، وبريطانيا، كما اهتمت بالعملية الإخراجية، فأصبحت أول صحيفة تدخل نظام الجمع الآلي في الطباعة، وإدخال الماكينات الدوارة، كما تعتبر الأولى في إدخال طباعة الأوفست(محمد خير؛ 2002م :ص 103).

الصحافة :-

صدرت في (1961/7م)، صاحب امتيازها والناشر ورئيس التحرير عبد الرحمن مختار الشفيع(صحيفة الرأي العام – العدد 2198 – 2003/9/28م). عاونه بعض الصحفيين، ورجال الأعمال، والساسة، مثل محمود أبو العزائم، جابر أبو العز، وسيد أحمد عبد الهادي. (دفع الله؛ 1999م :ص20) ؛ ثم صدرت في عهد حكومة الإنقاذ كشركة مساهمة. وقد كانت هنالك صحف مستقلة أخرى غير ما ذكرنا غير أنها لم تعمر طويلاً بعضها يومية مثل السودان والشعب، وبعضها أسبوعي كالأديب، والشباب، والصراحة ؛ ويرجع سبب توقفها لضعف التمويل .

و/ الصحف العقائدية :-

صحيفة الميدان :

صحيفة سياسية صدرت في (1957م) ، معبرة عن الجبهة المعادية للاستعمار حتى تم إيقافها خلال حكم عبود، وكان يرأس تحريرها حسن الطاهر زروق؛ تتمثل أهداف الميدان في جلاء الاستعمار، والدعوة للفكر الماركسي، والوحدة الوطنية.(عبد اللطيف، 1992:ص 60)

صحيفة الإخوان المسلمين :-

صدرت الصحيفة عن جماعة الإخوان المسلمين ورأس تحريرها صادق عبد الله عبد الماجد، وكان شعارها "التزام جانب الحق"، وهى صحيفة حزبية نصف أسبوعية، تنادى بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومحاربة الاستعمار والماركسية، ونادت بإنشاء تنظيم سياسي ديني. كما اهتمت بالموضوعات السياسية والأدبية، ودور المرأة فى المجتمع. (دفع الله؛1999م:ص 18).

ز/ الصحافة السودانية في العهود العسكرية:

الصحافة في عهد الرئيس عبود عام 1957م .

صدرت صحيفة الثورة لسان حال حكم الرئيس عبود في 1960/8/15 يومية في ثماني صفحات من الحجم الكبير، وكانت تحمل شعار:" احكموا علينا بأفعالنا"، وهي عبارة للفريق عبود كان يرددها في أحاديثه السياسية. (مكي ؛ 1998م :ص133) ومن الصحف التي صدرت في فترة الرئيس عبود؛ صحيفة " وكالة أنباء القرشي الصغير "صدرت في 1960/8/21م لصاحبها ورئيس تحريرها محمد الشيخ القرشي. وفي 1963/6/23م صدرت صحيفة " الإرشاد الديني" لصاحبها ورئيس تحريرها محجوب التني. أما في 1964/1/16م فقد أصدر أحمد إبراهيم أحمد صحيفة " النيل الأزرق " وتولى عبد الحميد حافظ عبد الرحمن رئاسة تحريرها. أما في عام 1963م فقد صدرت صحيفة يسارية الطرح هي صحيفة " أخبار الأسبوع " وتولى عوض برير رئاسة تحريرها. كما صدرت صحيفة " الصراحة الجديدة " من وزارة الاستعلامات بعد إغلاق صحيفة "الصراحة "ورأس تحريرها محمود أبو العزائم؛ ومن الملاحظ أن أغلب هذه الصحف توقفت بسبب الضعف الإداري والتمويل وضيق مساحة الحرية.

الصحافة في عهد الرئيس نميري 1969 – 1985م

حل نميري كل الأحزاب في تلك الفترة واختفت معها صحافتها، وظلت بعض الصحف المستقلة مستمرة لبعض الوقت إلى أن تم تأميم الصحافة واختصارها في صحيفتين مملوكتين للاتحاد الاشتراكي هما الأيام والصحافة؛ فطبيعة النظام السياسي لا تقبل صدور صحف أخرى .

ح/ الصحافة في الفترتين الانتقالية والديمقراطية (1985 – 1989م)

في 1985/4/6م استولت القوات المسلحة السودانية برئاسة المشير/ عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب على مقاليد الحكم في السودان، بعد انتفاضة شعبية واسعة على نظام الرئيس نميري.استمرت صحيفتا الأيام والصحافة في الصدور بعد إبعاد طاقمهما الإداري فانحازتا للجماهير والوضع السياسي الجديد فخلت الساحة لهما ولصحيفة القوات المسلحة في الشهور الأولى، ثم عاودت الصحف المتوقفة الصدور مرة أخرى.من الصحف الجديدة التي صدرت في هذه الفترة صحيفة " الراية " الناطقة بلسان الجبهة الإسلامية القومية، وصحيفة " ألوان " ذات الميول لحزب الجبهة الإسلامية . من الصحف الحزبية في هذه الفترة: " الاتحادي "الناطقة باسم الحزب الاتحادي الديمقراطي، و " النداء " الناطقة باسم الحزب الوطني الاتحادي، وصحيفة " الأمة " لسان حال حزب الأمة القومي، و " الميدان " للحزب الشيوعي، وصحيفة " صوت الجماهير" ذات الميول للجبهة الإسلامية، و" المناضل " عن حزب البعث الموالي لسوريا، وصحيفة " البديل " الصادرة عن الحزب الناصري. أما الصحف المستقلة فنجد: الجريدة، والأسبوع، وصوت الشارع، والأضواء، والتلغراف، والأيام، والخرطوم وهي ذات ميول للاتحاديين، والسياسة ذات الميول لحزب الأمة. أما بعض الصحف فقد ظهر انحيازها لدول أجنبية ومنها تتلقى دعمها مثل الهدف وهي ذات ميول للعراق، والشماسة ذات الميول لدولة ليبيا (عبد اللطيف؛ 1992م:ص120). ومن صحف تلك الفترة أيضاً صحيفة النهار التي كانت تصدر باسم The monitor وصدرت لعدد واحد فقط في 1983/3/21م ثم صدرت باسم النهار في 1987/10م بعد حصولها على الترخيص. وقد عانت الصحافة في هذه الفترة من صعوبة الحصول على الورق الأمر الذي أدى إلى توقف بعضها في بعض الأحيان أو صدورها بغير انتظام(عبد اللطيف؛ 1992م :ص 140)

ط/ الصحف في فترة نظام الإنقاذ 1989م:

بعد قيام حكومة الإنقاذ تم حل الأحزاب السياسية ومعها تعطلت الصحف، وفي وقت لاحق ظهرت صحيفتا الإنقاذ الوطني والسودان الحديث معبرتان عن النظام الجديد ثم أُدمجتا لاحقاً في صحيفة واحدة هي الأنباء التي توقفت بدورها بعد وقت

قصير. ثم ظهرت مجموعة من الصحف السياسية والاجتماعية والرياضية بعد الانفتاح السياسي الذي تبعه إتاحة إصدار الصحف بعد تخطي بعض القيود كالترخيص والتأمين النقدي وغيرها.

من الصحف السياسية التي ظهرت في هذه الفترة: صحيفة "الخبر: مارس 2005" وتصدر عن شركة النجوم للصحافة والنشر ويرأس تحريرها عثمان سناده. وصحيفة " جوبا بوست "وصدرت في أغسطس 2005م عن جوبا ميديا ويرأس تحريرها بولين أكيني. وصحيفة " الوحدة " وصدرت في سبتمبر 2005م وتصدر عن الإصلاح والصحافة والنشر ويرأس تحريرها إدريس حسن. كما صدرت صحيفة " الانتباه " وصدرت في أكتوبر 2005م عن المنبر للطباعة والنشر ويرأس تحريرها الصادق الرزيقي. وصحيفة "سترن" وصدرت في نوفمبر 2005م عن راموكيل للتجارة للتجارة المحدودة ورأس تحريرها نيال بول. كما صدرت صحيفة " السوداني " في ديسمبر 2005م عن دار السوداني للطباعة ويرأس تحريرها محجوب محمد الحسن. وصحيفة " سودان تربيون" صدرت في مايو 2006م عن اكورد الإعلامية للخدمات المحدودة ورأس تحريرها ويليام ازيكيال. كما صدرت صحيفة " آخر لحظة " في يونيو 2006م عن النحنى للطباعة والنشر ورأس تحريرها مصطفى أبو العزائم. وفي فبراير 2007م صدرت صحيفة الوسط الاقتصادي عن مستقبليات للإعلام ورأس تحريرها أحمد عبد الله التوم. كما صدرت صحيفة الميدان في مارس 2007م عن التنوير للطباعة والنشر، ورأس تحريرها التجاني الطيب بابكر. وعن افريقيا الكبرى للخدمات الإعلامية صدرت صحيفة " المراقب" في ابريل 2007م ورأس تحريرها ابراهيم محمد بلال. كما صدرت صحيفة " البداية " في ابريل 2007م عن مانجو للصحافة والنشر ورأس تحريرها فتح الرحمن النحاس. وفي مايو 2007م صدرت صحيفة " عافية دارفور " عن طيبة للطباعة والنشر ورأس تحريرها فيصل محمد صالح. أما صحيفة "أدفوكيت" فصدرت في يوليو 2007م عن أدفوكيت للصحافة والطباعة والنشر ورأس تحريرها أغيوك ديفيد. كما صدرت في سبتمبر 2007م صحيفة " الأحداث " عن نسق انترناشونال ورأس تحريرها عادل الباز. وفي نوفمبر 2007م صدرت صحيفة " صوت الأمة" عن الشكابة ورأس تحريرها النجيب نور الدين. أما في فبراير 2008م فصدرت صحيفة " أجراس الحرية " عن مسارات جديدة للإنتاج الإعلامي المحدودة، ورأس تحريرها مرتضى الغالي.كما صدرت في مايو 2008م صحيفة " بورتسودان مدينتي " عن بورتسودان للأنشطة المتعددة المحدودة، ورأس تحريرها محمد الحسن سليمان حمدتو. كما صدرت في مايو 2008م صحيفة" المجد " عن الأمجاد للطباعة والنشر والاستثمار المحدودة، ورأس تحريرها عبد الباسط محمد عثمان شاطرابي. وفي يوليو 2008م صدرت صحيفة الأخبار ورأس تحريرها محمد لطيف. كما صدرت صحيفة " الشرق الدولية " في أغسطس 2008م عن شركة طابا للطباعة والنشر، ورأس تحريرها متوكل عبد الدافع. وفي أغسطس 2008م صدرت صحيفة " الرائد " عن الحصن للإعلام المحدودة، ورأس تحريرها عبد المحمود نور الدائم الكرنكي. وفي أغسطس 2008م صدرت صحيفة "الإتحاد" عن سنابل للنشر المحدودة، ورأس تحريرها محمد أحمد بقادي. أما صحيفة " الحرة "فصدرت في أكتوبر 2008م عن شركة السحاب المحدودة، ورأس تحريرها أحمد عبد الوهاب. أما صحيفة " المستقلة " فصدرت في نوفمبر 2008م عن البطران للإعلام، ورأس تحريرها عبد الله عبيد. كما صدرت صحيفة " العاصمة " في يناير 2009م عن الملتزمة للوسائط الإعلامية، ورأس تحريرها د.صلاح محمد إبراهيم. كما صدرت صحيفة " الشمس " في يناير 2009م عن حركة اللجان الثورية(حزبية)، ورأس تحريرها ربيع حامد. وفي ماس 2009م صدرت صحيفة " صوت برؤوت اليوم " عن الثغر للطباعة والنشر المحدودة، ورأس تحريرها محمد دين محمد عثمان (دائرة الرصد . مجلس الصحافة والمطبوعات الصحفية في السودان)..

3. 3 مشكلات الصحافة الورقية في السودان:

أ/ انخفاض التوزيع

الملاحظ أن أغلب هذه الصحف قد توقف لأسباب عدة ؛ وعلى رأسها التمويل ؛ ثم مساحة الحريات المتاحة ؛ وارتفاع تكاليف مدخلات الإنتاج ؛ وقلة الإعلانات .وكشف التقرير السنوي الصادر من مجلس الصحافة المطبوعات في 14 مارس 2018م حول توزيع الصحف الورقية السودانية ؛ حيث انخفضت نسبة توزيع الصحف السودانية إلى نسبة " 28 % " للعام 2017م ، مقارنة بنسبة " 32 % " في العام 2016م ، وبنسبة " 40% " في العام 2015م.

ب/ مهنة طاردة

هناك من يقول أن مهنة الصحافة أصبحت طاردة مع تزايد أعداد الصحافيين الذين يهجرون هذه المهنة إما بالاغتراب أو بالانتقال إلى مهن أخرى، نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة للصحافة الورقية، إذ تشير تقديرات إحصائية لاتحاد الصحفيين السودانيين 2017م؛ إلى أن عدد الذين يحملون شهادة القيد الصحفي بلغ عددهم 12000 صحافي، بينهم حوالي 7000 صحافي يحملون صفة عضوية في الاتحاد العام للصحفيين، في حين أن من يزاولون المهنة فعليا في الصحافة الورقية يتراوح عددهم بين 700 إلى 1000 صحافي فقط، وهذا الرقم في تراجع مستمر نتيجة انتقال بعضهم للصحافة الإلكترونية أو الهجرة.(https://www.sudanakhbar.com/)

ج/ تحولات عصرية

يشير البروفيسور هشام عباس، الأمين العام السابق لمجلس الصحافة والمطبوعات ، إن البعض كان يظن إلى وقت قريب أن العلاقة بين الصحافة الورقية والإلكترونية علاقة تكاملية وليست تنافسية لكن الواقع يقول إنها أصبحت تنافسية، مشيرا إلى أن كبريات الصحف العالمية مثل التايمز أعلنت توقف نسختها الورقية، معتبرا بأن القضية في الأساس مرتبطة ببروز الجيل الإلكتروني الحالي الذي سيعلن موت الصحافة الورقية. (213118/https://www.sudanakhbar.com).وفي ذات السياق يقول محمد الملكي أحمد رئيس تحرير صحيفة " التحرير" الإلكترونية إن الصحافة الورقية تعيش أزمة كبرى لأسباب مهنية واقتصادية وسياسية، فمن ناحية مهنية لا تستطيع مجاراة الصحافة الإلكترونية في سرعة نقل الخبر والمعلومة وكسر حواجز المنع والهيمنة والقمع الحكومي للإعلام في دول العالم الثالث وبينها السودان، أي أن الصحافة الرقمية باتت أقوى تأثيرا وحضورا وقبولاً في المشهد الإعلامي.ومن ناحية اقتصادية – يضيف الملكي إن كلفة إصدار صحيفة ترتفع بارتفاع أسعار الورق وفرض الضرائب وانخفاض نسب التوزيع وحجب الإعلانات أو ضعفها أمام زحف أدوار الإعلام الجديد، وما عكسه من حيوية للصحافة الرقمية والمدونات.يخلص رئيس تحرير صحيفة "التحرير" إلى أن مستقبل الصحافة الورقية" غامض" ومفتوح على كل الاحتمالات، وسيبقى الإعلام الإلكتروني هو سيد الموقف، وصاحب الصدارة والجاذب للجيل الجديد الذي يشكل النسبة الأكبر في عدد من الدول بما فيها السودان.(213118/https://www.sudanakhbar.com).

ي/ آراء بعض الكتاب والصحفيين السودانيين حول معوقات الصحافة الورقية

يقول مصطفى أبو العزائم رئيس تحرير وناشر سابق لصحيفة السياسي المتوقفة عن الصدور، إذ أن نشأة الصحافة السودانية اتسمت بمجهودات شخصية ولم تك مجهودات ذات صفة مؤسسية مثلما يحدث الآن في الدول المتقدمة من نواحي التأسيس، ويشير أن الاستثمار في الصحافة معقد ومركب مهنيا وسياسيا واقتصاديا وصناعيا وقانونيا".(213118/https://www.sudanakhbar.com).

وحسب حديث الباحث الإعلامي والصحافي المتخصص في الشؤون الاقتصادية الدكتور أنور شمبال، فإن الصحافة السودانية تحتاج مجاراة الواقع وإدخال أو إحكام بعض المفاتيح وتطوير المحتوى والبعد عن النقل النصي من الصحف الإلكترونية

والتميز بمادة خبرية حصرية عليها، وإتاحة مساحة كبيرة للكُتَّاب والآراء المختلفة إلى جانب التوسع في الصحافة الاستقصائية والتحقيقات التي تكشف ما وراء الكواليس، والحفاظ على مصداقيتها التي لا يزال القارئ يثق فيها أكثر من الإلكترونية.(https://www.sudanakhbar.com/213118).

وفي المنتدى الذي أقامه مركز (طيبة برس) للخدمات الصحافية بالتعاون مع شركة الأقمار للإعلام في 18أبريل 2017م حول مستقبل الصحافة الورقية السودانية؛ رأى الكاتب الصحافي فيصل محمد صالح أن البيئة السياسية والاقتصادية والقانونية التي تعمل فيها الصحافة السودانية لا تساعد على التجويد. وطالب بعدم مقارنة الصحافة في السودان بمثيلاتها في أمريكا وأوروبا لاختلاف الواقع المعاش في الحالتين. وأكد أن الصحافة في السودان متقدمة على العديد من مؤسسات الدولة، بما في ذلك الجامعات. وأوضح أن المستقبل لا يزال للصحافة الورقية مع عدم وجود البديل المناسب. ولكي يتم إنعاش الصحافة في السودان يجب المزاوجة بين الصحافة الإلكترونية والورقية والاستفادة من التكنولوجيا في تطوير الصحافة الورقية (http://www.akhbarlibya.net/arabic-news).

ويرى الناشر ورئيس تحرير صحيفة "اليوم التالي" السودانية، مزمل أبوالقاسم، في ذات المنتدى أن الصحف السودانية تواجه تحدي البقاء. واستبعد أن تنجو بسهولة، جازماً أن لا مستقبل لها بسبب جملة من العوامل، بينها ارتفاع تكلفة إصدار المطبوعة الصحافية والمنافسة الشرسة من الإعلام البديل، فضلاً عن التفاف الشباب دون سن الثلاثين خلف الشاشات للاطلاع مفضلين ذلك على المطبوعة الورقية، بجانب إتاحة محتوى الصحف للجميع عبر تناقلها بمواقع التواصل الاجتماعي. (/ http://www.akhbarlibya.net/arabic-news)

4. تفسير وتحليل البيانات

4. 1 البيانات الديموغرافية

الجدول 1: يوضح متغيري (النوع& العمر)

النوع	التكرار	النسبة	العمر	التكرار	النسبة
ذكر	273	68.3	18-29 سنة	93	23.3
أنثي	127	31.8	30-39 سنة	128	32.0
-	-	-	40-49 سنة	109	27.3
-	-	-	50 سنة فأكثر	70	17.5
المجموع	400	100.0	المجموع	400	100.0

يلاحظ من الجدول (1) أعلاه؛ أن فئة (ذكر) أتت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 68.3%؛ في الاهتمام بالصحف الورقية ؛ فيما شكلت فئة (أنثى) المرتبة الثانية بنسبة بلغت 31.8%. أي أن عدد الذكور في عينة الدراسة أكبر من عدد الإناث، تؤكد بيانات الجدول أن الذكور هم الأكثر اهتماماً بقراءة الصحف ، ويرجع ذلك إلي طبيعة وتكوين المجتمع السوداني ، الذي هو مجتمع ذكوري ؛ كغيره من المجتمعات في الدول النامية ، والمتأثرة بالثقافة العربية الإسلامية ، رغم ظهور رائدات من المرأة السودانية في وقت مبكر ، ودخولهم إلي منصات العمل العام بعيد استقلال السودان في منتصف خمسينات القرن الماضي ، وتكوينهم للجمعيات والاتحادات النسوية ، وبل شاركن في تحرير بعض المجلات الخاصة بالمرأة ، ولكن تظل المرأة السودانية عموماً ، متأثرة بخصائص وسمات المجتمع السوداني ، حيث الريادة الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الذكوري ، وهذا يجعل اهتمام المرأة بالصحافة ؛ يأتي في المرتبة الثانية بعد الرجل . ويتبين كذلك من ذات الجدول (1) أعلاه؛ أن فئة العمر(30-39) سنة أتت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 32.0%، وفي المرتبة الثانية أتت فئة العمر(40-49) سنة بنسبة بلغت 27.3%، وفي المرتبة الثالثة فئة العمر (18-29 سنة) بنسبة بلغت 23.3%، وفي المرتبة الأخيرة فئة العمر (50 سنة فأكثر) سنة بنسبة بلغت 17.5 %. ويتضح أن الفئة العمرية (30-39) هي أكثر اهتماماً بمتابعة الصحافة الورقية ؛ وهي فئة الشباب مما يشير إلي أن الصحافة الورقية في السودان -وهو يمثل دول العالم الثالث - مازالت

تحظى بالاهتمام رغم انتشار وسائل الإعلام الجديد ، وهذا يدحض كثير من الأقوال التي قالت بأن الصحافة الورقية في طريقها إلي الانقراض والاختفاء في الوقت القريب .

جدول رقم 2: يوضح متغيري (التعليم& المهنة)

التعليم	التكرار	النسبة	المهنة	التكرار	النسبة
ثانوي	74	18.5	موظف	350	87.5
جامعي	214	53.5	أعمال حرة	50	12.5
فوق الجامعي	112	28.0	-	-	-
المجموع	400	100.0	المجموع	400	100.0

يتضح من الجدول رقم (2) أعلاه؛ أن فئة (جامعي) أتى في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 53.5%؛ وفي المرتبة الثانية فئة (فوق الجامعي) بنسبة بلغت 28.0%؛ فيما أتت فئة (ثانوي) في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 18.5%. ويشير الجدول رقم (2) أعلاه؛ أن فئة (موظف) أتت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 87.5%؛ وفي المرتبة الأخيرة فئة (أعمال حرة) بنسبة بلغت 12.5%. تشير بيانات الجدول أن الجمهور الذي يهتم بقراءة الصحف هم الفئات الأكثر حظاً من التعليم ، سواء أكان جامعياً أو فوق الجامعي ، مما يدلل أن الصحافة الورقية السودانية تنال احترام وتقدير الصفوة من المجتمع ؛ وذلك للإرث الذي كسبته منذ صدورها ، المتمثل في المصداقية الخبرية ، وخدمتها لقضايا المجتمع الضرورية بأنواعها المختلفة ، فالصحافة السودانية كانت قائدة في نشر حملات التوعية التعليمية ، فأشرفت على إنشاء المدارس الأهلية ، التي تقوم على مشاركة المجتمع في تشييدها ، وتخفيف أعباء التكاليف المدرسية على طلاب العلم ، كما أنها كانت رائدة في المشاركة في قضايا المجتمع الحياتية الأخرى من توفير خدمات السكن والصحة والمياه النقية ، ثم أن اهتمام الصفوة المتعلمة في هذه الدراسة بالاطلاع على الصحافة الورقية ، يؤكد أن الصحافة الورقية مازالت لها دور متعاظم وكبير في قضايا المجتمع ،وصناعة وتشكيل الرأي العام ؛ فلذلك ليس من التكهن باختفائها في الوقت القريب من مسرح الأحداث .

4. 2 أنماط وعادات قراءة الصحف

جدول رقم 3: يوضح قراءة العينة للصحف & ووقت القراءة

قراءة الصحف	التكرار	النسبة	وقت القراءة	التكرار	النسبة
نعم	145	36.3	الصباح	74	18.5
احيانا	211	52.8	النهار	90	22.5
لا	44	11.0	المساء	97	24.3
-	-	-	اي وقت متاح في اليوم	95	23.8
-	-	-	لم يجيبوا	44	11.0
المجموع	400	100.0	المجموع	400	100.0

يبين الجدول رقم (3) أعلاه؛ أن عبارة (أحياناً) أتت في المرتبة الأولى في قراءة مفردات العينة الصحف السودانية؛ بنسبة بلغت 52.8% فيما أتت عبارة (نعم) أقراؤها في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 36.3%؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (لا) أقراؤها بنسبة بلغت 11.0%؛ وهذه النتيجة لا بأس في قراءة مفردات العينة للصحف السودانية؛ فحصيلة من يقرأون الصحف أحياناً مع حصيلة الذي يقرأون دائماً؛ تشكل أغلبية كبيرة بالمقارنة مع الفئة التي لا تقرأ؛ فنسبتهم 89.0%. يتضح الجدول رقم (3) أعلاه؛ أن عبارة (المساء) أتت في المرتبة الأولى في قراءة مفردات العينة للصحف السودانية؛ بنسبة بلغت 23.4%؛ ودون فارق كبير؛ أتت عبارة (أي وقت متاح في اليوم) قراءتها في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 23.8%؛ وفي المرتبة الثالثة عبارة (النهار) بنسبة بلغت 22.5%؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (الصباح) بنسبة بلغت 18.5% وهذه النتيجة تشير إلي أن أفراد العينة يقرأون الصحف في المساء وفي أي وقت متاح لهم في اليوم لتأثير المهنة عليهم. ومن هنا يمكن القول أن الصحافة الورقية السودانية تحظي باهتمام كبير من قبل مجتمع الدراسة المتنوع ، كما أن مفردات مجتمع الدراسة مشغولة بقراءتها في كل الأوقات ، رغم التفاوت في الأوقات المفضلة ، ولكن فهي موجودة في أيدي القراء في المكتب، وفي الشارع أثناء الترحال والذهاب إلي العمل أو قضاء الحاجات ، وفي البيت بالمساء هو الوقت المفضل ، مما يشير إلي الاهتمام بالقراءة المتدبرة ؛ لما تتناوله الصحف ، ودورها في معالجة القضايا التي تجذب الانتباه ، وبذا تظل على كرسيها أنها صاحبة الجلالة ؛ الملكة المتوجة من قبل الجمهور ، رغم تعدد وسائل الإعلام الجديدة .

جدول رقم 4: يوضح كيفية الحصول على الصحيفة & طرق قراءتها

الحصول على الصحف	التكرار	النسبة	طرق قراءتها	التكرار	النسبة
الاشتراك	27	6.8	أقرأ لوحدي	257	64.3
شراءمن الأكشاك	138	34.5	أشارك الزملاء	46	11.5
طريقة اخرى	191	47.8	مع الاسرة	53	13.3
لم يجيبوا	44	11.0	لم يجيبوا	44	11.0
المجموع	400	100.0	المجموع	400	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (4) أعلاه؛ أن عبارة (طريقة أخرى) أتت في المرتبة الأولى كطريقة تتبعها العينة في الحصول على الصحف السودانية؛ بنسبة بلغت47.8%؛ فيما أتت عبارة (شراء من الأكشاك)في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 34.5%؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (الاشتراك) بنسبة بلغت 6.8%؛ وهذه النتيجة تشير إلي أن أفراد العينة ؛ تدفعهم قدراتهم الاقتصادية الحصول على الصحيفة بطرق أخرى؛ غير الشراء والاشتراك، مما يبرهن أن الحالة الاقتصادية قد تكون سبباً لعدم قراءة الجمهور للصحف السودانية، ويعضد ذلك رؤية الناشر ورئيس تحرير صحيفة "اليوم التالي" السودانية، مزمل أبوالقاسم، الذي ذكر في الجزء الخاص بمشكلات الصحافة الورقية في السودان من هذه الدراسة حيث قال أن الصحف السودانية تواجه تحدي البقاء. واستبعد أن تنجو بسهولة، جازماً أن لا مستقبل لها بسبب جملة من العوامل، بينها ارتفاع تكلفة إصدار المطبوعة الصحافية وهذا انعكس على زيادة سعر النسخة من الصحيفة. كما يبين الجدول رقم (4) أعلاه؛ أن عبارة (اقرا لوحدي) أتت في المرتبة الأولى باعتبار أن أفراد العينة يقرأون الصحف السودانية لوحدهم؛ بنسبة بلغت 64.3% ؛ وبفارق كبير؛ أتت عبارة (مع الأسرة) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 13.3%؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (مع الزملاء) بنسبة بلغت 11.5%؛ وهذه النتيجة لها دلالات كثيرة؛ منها طريقة الحصول على الصحيفة؛ ومنها أن القارئ له تفضيلاته المميزة في اختيار الصحيفة والموضوعات التي يتعرض لها ؛ ومنها أن القارئ له طبيعة نفسية واجتماعية معينة في قراءة الصحف.

جدول رقم 5 : يوضح عدد الصحف التي تشتريها & الوقت الذي يُستغرق في قراءة الصحيفة

عدد الصحف	التكرار	النسبة	الوقت الذي يُستغرق في القراءة	التكرار	النسبة
صحيفة واحدة	272	68.0	أقل من ساعة	202	50.5
صحيفتان	55	13.8	ساعة	109	27.3
ثلاث فأكثر	29	7.3	ساعتان فأكثر	45	11.3
لم يجيبوا	44	11.0	لم يجيبوا	44	11.0
المجموع	400	100.0	المجموع	400	100.0

يتضح من الجدول رقم (5) أعلاه ؛ أن عبارة (واحدة) أتت في المرتبة الأولى ؛ حيث أن مفردة العينة تستطيع شراء صحيفة واحدة في اليوم ؛ بنسبة بلغت 68.0% ؛ وبفارق كبير ؛ أتت عبارة (صحيفتان) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 13.8% ؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (ثلاثة فأكثر) بنسبة بلغت 7.3% ؛ وهذه النتيجة تشير للقدرة الاقتصادية لمفردات العينة ؛ فهم من أصحاب الدخل المحدود يمكنهم الحصول على صحيفة واحدة؛ ومن الصعب عليهم شراء أكثر من صحيفة لارتفاع في سعر النسخة نتيجة لزيادة تكاليف إصدار الصحف لارتفاع أسعار الورق ومدخلات الطباعة وفرض الضرائب وانخفاض نسب التوزيع وحجب الإعلانات أو ضعفها وينسجم ذلك مع طريقة الحصول على الصحيفة في الجدول رقم (4). ويشير الجدول رقم (5) أعلاه ؛ أن عبارة (أقل من ساعة) أتت في المرتبة الأولى ؛ مشيرة إلي الوقت الذي يستغرقه أفراد العينة في قراءة الصحيفة ؛ بنسبة بلغت 50.5% ؛ وبفارق كبير ؛ أتت عبارة (ساعة) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 27.3% ؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (ساعتان فأكثر) بنسبة بلغت 11.3% ؛ وهذه النتيجة تؤكد دلالات عدة ؛ منها أن طريقة القراءة تصفح وليس تمعن وتفكر ؛ ومنها أن الصحيفة التي لا تحتوى على موضوعات تحتاج للقراءة المتأنية المتبصرة ؛ ومنها أن الصحف تهتم بالموضوعات الخفيفة ، أو يرجع ذلك لانشغال القراء بموضوعات أخري.

جدول رقم 6: يوضح رأي العينة في حالة غياب الصحف الورقية

العبارة	التكرار	النسبة
الشبكة العنكبوتية	142	35.5
مواقع التواصل الاجتماعي	44	11.0
مصدر آخر	9	2.3
تترك فجوة لانها متنفس الشعب السوداني	199	49.8

أفضل لأنها فاقدة للمصداقية	6	1.5
المجموع	400	100.0

كشف الجدول رقم (6) أعلاه؛ أن عبارة (تترك فجوة)؛ أتت في المرتبة الأولى؛ باعتبار أن غياب الصحف الورقية يؤدي إلي فجوة معرفية لأنها متنفس للشعب السوداني؛ بنسبة بلغت 49.8%؛ و احتلت عبارة اللجوء(للشبكة العنكبوتية) المرتبة الثانية بنسبة بلغت35.5%؛وأتت عبارة (مواقع التواصل الاجتماعي) في المرتبة الثالثة؛ بنسبة بلغت 11.0%؛ وفي المرتبة الرابعة عبارة (مصدر آخر) بنسبة بلغت 2.3%؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (فاقدة المصداقية) بنسبة بلغت 1.5%؛ وتشير هذه النتيجة إلي دلالة كبيرة هي أن الصحف الورقية ما زالت هي مصدر المعرفة والمعلومات للشعب السوداني إضافة إلى المصداقية التي تتمتع بها الصحف الورقية؛ كما أن الوصول للتقنية الحديثة مازال غير متيسر لكل أفراد الشعب السوداني.

4. 3 أسباب تفضيل قراءة الصحف

جدول رقم 7: يوضح نوعية الصحف التي تقرأها مفردات العينة

العبارة	التكرار	النسبة
السياسية	94	23.5
الاجتماعية	67	16.8
الأثنان معاً	195	48.8
المجموع	356	89.0
لم يجيبوا	44	11.0
المجموع	400	100.0

أظهر الجدول رقم (7) أعلاه؛ أن عبارة (الاثنان معا) أتت في المرتبة الأولى؛ دالة على أن أفراد العينة يهتمون بقراءة الصحف السياسية والاجتماعية معاً؛ بنسبة بلغت 48.8%؛ فيما أتت في المرتبة الثانية عبارة (السياسية) بنسبة بلغت 23.5%؛ وفي المرتبة الأخيرة عبارة (الاجتماعية) بنسبة بلغت 16.8%؛ وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع بسيط في نسبة قراءة الصحف السياسية عن رصيفتها الاجتماعية، مما يؤكد تعلق المجتمع السوداني بالشأن السياسي وكذلك يظل مهتماً بمتابعة الصحف الاجتماعية وهو مؤشر للتوازن المزاجي لدى أفراد العينة حيث يتابعون الأخبار والموضوعات الجادة وكذلك الموضوعات والأخبار الخفيفة.

جدول رقم 8: يوضح رأي العينة في الخدمات التي تقدمها الصحف الورقية & تناولها للقضايا والأحداث بموضوعية

الخدمات التي تقدمها الصحف الورقية			تناول القضايا والأحداث بموضوعية	
العبارة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	277	69.3	239	59.8
لا	123	30.8	161	40.3
المجموع	400	100.0	400	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (8) أعلاه ؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أنه يفضل قراءة الصحف الورقية لأنها تقدم خدمات شاملة ومتنوعة؛ ولذلك أتت عبارة (نعم) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 69.3% ؛ فيما نالت عبارة (لا) نسبة 30.8% . ويتضح من الجدول رقم (8) أعلاه ؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أنه يفضل قراءة الصحف الورقية لأنها تتناول القضايا والأحداث بموضوعية ؛ ولذلك أتت عبارة (نعم) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 59.8% ؛ فيما نالت عبارة (لا) نسبة 40.3%. وهذا ما يؤكده رأى الكاتب الصحافي فيصل محمد صالح الذي ذكر في الجزء الخاص بمشكلات الصحافة الورقية في السودان من هذه الدراسة وطالب بعدم مقارنة الصحافة في السودان بمثيلاتها في أمريكا وأوروبا لاختلاف الواقع المعاش في الحالتين. وأكد أن الصحافة في السودان متقدمة على العديد من مؤسسات الدولة، بما في ذلك الجامعات. وأوضح أن المستقبل لا يزال للصحافة الورقية مع عدم وجود البديل المناسب.

جدول رقم 9: يوضح رأي العينة في تميز الصحف الورقية بالمصداقية & قراءة الصحف الورقية لوجود رقابة عليها في تناولها للأحداث

تميز الصحف الورقية بالمصداقية			قراءة الصحف الورقية لوجود رقابة عليها في تناولها للأحداث	
العبارة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

نعم	168	42.0	270	67.5
لا	232	58.0	130	32.5
المجموع	400	100.0	400	100.0

يتبين من الجدول رقم (9) أعلاه ؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أن الصحف الورقية تراجعت في جانب تناولها الأحداث بمصداقية وهذا ما يجعلها تعاني من فقدان الكثير من القراء وبالتالي ضعف في عمليات التوزيع؛ ولذلك أتت عبارة (لا) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 58.0% ؛ فيما نالت عبارة (نعم) نسبة 42.0%. ويلاحظ من الجدول رقم (9) أعلاه ؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أنه يفضل قراءة الصحف الورقية حيث يشعر وجود رقابة عليها في تناول الأحداث والقضايا؛ ولذلك أتت عبارة (نعم) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 67.5% ؛ فيما نالت عبارة (لا) نسبة 32.5%، وهذا يشير إلى أن الجمهور أصبح يميل نحو الصحافة الورقية لوجود رقابة عليها في تناولها للأحداث، خاصة ومع بروز ثقافة الإعلام البديل أو صحافة المواطن التى غابت عنها الرقابة مما جعلها بؤرة للشائعات

جدول رقم 10: يوضح رأي العينة في اهتمام الصحف بكافة فئات المجتمع & تحليل الصحف الورقية للأحداث

تهتم الصحف بكافة فئات المجتمع			الصحف الورقية تحلل الأحداث	
العبارة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	223	55.8	191	47.8
لا	177	44.3	209	52.3
المجموع	400	100.0	400	100.0

يتضح من الجدول رقم (10) أعلاه؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أنه يفضل قراءة الصحف الورقية لأنها تهتم بكافة فئات المجتمع؛ وهذا يعني اهتمامها بالموضوعات المتنوعة مما يجعلها تغطي قاعده كبيرة من الجماهير، ولذلك أتت عبارة (نعم) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 55.8%؛ فيما نالت عبارة (لا) نسبة 44.3%. ويتبين من الجدول رقم (10) أعلاه؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أن الصحف الورقية لا تحلل الأحداث بطريقة عميقة؛ وهذا يدل على تراجع الصحافة الورقية وهروب الكثير من القراء عنها، ولذلك أتت عبارة (لا) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 58.0%؛ فيما نالت عبارة (نعم) نسبة 42.0% .

جدول رقم 11: يوضح رأي العينة في تركيز الصحف الورقية على الاستقصاء & تعرض الرآيوالرآي الآخر

تركيز الصحف الورقية على الاستقصاء			تعرض الآيوالرآي الآخر	
العبارة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	215	53.8	218	54.5
لا	185	46.3	182	45.5
المجموع	400	100.0	400	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (11) أعلاه؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أنه يفضل قراءة الصحف الورقية لأنها تركز على الجانب الاستقصائي للمشاكل؛ ولذلك أتت عبارة (نعم) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 53.8%؛ فيما نالت عبارة (لا) نسبة 46.3%. كما يتضح من الجدول رقم (11) أعلاه ؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أنه يفضل قراءة الصحف الورقية لأنها تعرض الرأي والرأي الآخر؛ ولذلك أتت عبارة (نعم) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 54.5%؛ فيما نالت عبارة (لا) نسبة 45.5%. وهذا ما ذهب إليه الباحث الإعلامي والصحافي المتخصص في الشؤون الاقتصادية الدكتور أنور شمبال، في الجزء الخاص بمشكلات الصحافة الورقية في السودان من هذه الدراسة حيث ذكر أن الصحافة السودانية تحتاج مجاراة الواقع وإدخال أو إحكام بعض المفاتيح وتطوير المحتوى والبعد عن النقل النصي من الصحف الإلكترونية والتميز بمادة خبرية حصرية عليها، وإتاحة مساحة كبيرة للكُتَّاب والآراء المختلفة إلى جانب التوسع في الصحافة الاستقصائية والتحقيقات التي تكشف ما وراء الكواليس.

جدول رقم 12: يوضح رأي العينة في تناول الصحف الورقية لهموم الناس & منافسة الصحف الورقية للإلكترونية

تناول الصحف الورقية لهموم الناس			الصحف الورقية تنافس الإلكترونية	
العبارة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	235	58.8	150	37.5
لا	165	41.3	250	62.5

المجموع	400	100.0	400	100.0

يؤكد الجدول رقم (12) أعلاه؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أنه يفضل قراءة الصحف الورقية لأنها تتناول هموم الناس؛ ولذلك أتت عبارة (نعم) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 58.8% ؛ فيما نالت عبارة (لا) نسبة 41.3%. ويتبين من الجدول رقم (12) أعلاه؛ يلاحظ من الجدول رقم (12) أعلاه ؛ أن الرأي الغالب لدى العينة يقول أن الصحف الورقية لا تستطيع منافسة الصحافة الإلكترونية ؛ ولذلك أتت عبارة (لا) في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 62.5% ؛ فيما نالت عبارة (نعم) نسبة 37.5%. لذلك جاء حديث البروفيسور هشام عباس الأمين العام السابق لمجلس الصحافة والمطبوعات، في الجزء الخاص بمشكلات الصحافة الورقية في السودان من هذه الدراسة ، حيث قال إن البعض كان يظن إلى وقت قريب أن العلاقة بين الصحافة الورقية والإلكترونية علاقة تكاملية وليست تنافسية لكن الواقع يقول إنها أصبحت تنافسية، مشيرا إلى أن كبريات الصحف العالمية مثل التايمز أعلنت توقف نسختها الورقية، معتبرا بأن القضية في الأساس مرتبطة ببروز الجيل الإلكتروني الحالي الذي سيعلن موت الصحافة الورقية. ويؤكد ذلك محمد المكي أحمد رئيس تحرير صحيفة " التحرير" الإلكترونية في الجزء الخاص بمشكلات الصحافة الورقية في السودان من هذه الدراسة، بقوله : أن الصحافة الورقية لا تستطيع مجاراة الصحافة الإلكترونية في سرعة نقل الخبر والمعلومة وكسر حواجز المنع والهيمنة والقمع الحكومي للإعلام في دول العالم الثالث وبينها السودان.

5. خاتمة:

اهتمت الدراسة بالنظر في اتجاهات قراء الصحف الورقية بعد استطلاع عينة من الجمهور السوداني الذي كشف عن أهمية الصحافة الورقية السودانية التي ما زالت تحظي باهتمام كبير من قبل مجتمع الدراسة المتنوع ، لدورها في معالجة القضايا التي تجذب الانتباه، رغم تعدد وسائل الإعلام الجديدة وأن القارئ السوداني له تفضيلاته المميزة في اختيار الصحيفة والموضوعات التي يتعرض لها؛ وتظهر الاتجاهات المحايبة من جانب الجمهور السوداني للصحافة الورقية لأنها ما زالت تمثل مصدراً مهماً للمعرفة والمعلومات إضافة إلى المصداقية التي تتمتع بها الصحف الورقية؛ كما أن الوصول للتقنية الحديثة مازال غير متيسر لكل أفراد الشعب السوداني. كما أن التوازن السياسي والاجتماعي لجمهور القراء السوداني جعل اتجاهاتهم تذهب نحو الصحف السياسية والاجتماعية. وعلى ضوء التفسير والتحليل مع متغيرات الدراسة ؛ فأهم النتائج هي :

1. كشفت الدراسة أن هناك اهتمام بقراءة الصحف الورقية السودانية على اختلاف أنواعها والصحف السياسية هي المفضلة .
2. أبانت الدراسة وجود طرق مختلفة للحصول على الصحيفة غير الشراء المباشر والاشتراك.
3. أوضحت الدراسة أن القراء يفضلون قراءة الصحيفة لوحدهم دون إشراك الزملاء والأسرة.
4. أكدت الدراسة أن قراءة الصحيفة تستغرق وقتاً أقل من الساعة .
5. أظهرت الدراسة أن غياب الصحف الورقية من الساحة السودانية يسبب فجوة معرفية كبيرة .
6. أثبتت الدراسة أن الصحيفة الورقية مفضلة لأنها تقدم خدمات شاملة ومتنوعة .
7. كشفت الدراسة أن الصحافة الورقية لا تتميز بالمصداقية في تناول الأحداث .
8. أشارت الدراسة أن الصحيفة الورقية تهتم بكافة فئات المجتمع .
9. يتضح من الدراسة أن تفضيل القراء للصحف الورقية لتركيزها على الجانب الاستقصائي للمشاكل.
10. يتبين من الدراسة أن سبب تفضيل الصحيفة الورقية يرجع لعرضها الرأي والرأي الآخر.

11. أكدت الدراسة أن الصحيفة الورقية مفضلة لأنها تتناول هموم الناس .

12. أثبتت الدراسة أن الصحافة الورقية لا تستطيع منافسة الصحافة الإلكترونية .

13. أظهرت الدراسة أن الصحافة الورقية لا تطور من نفسها باستمرار .

14. أوضحت الدراسة أن الصحافة الورقية لا تقدم حلولاً للمشاكل اليومية للقراء .

وعلى ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بالآت :

1. لابد من الاستجابة للتطورات والتغيرات العالمية في مجال صناعة الصحافة.

2. زيادة الاهتمام بالطبيعة النفسية والاجتماعية لقراءة الصحف.

3. المحافظة علي عدم غياب الصحف الورقية من الساحة السودانية حتي لا تتسبب في الفجوة معرفية.

4. دعم تفضيل القراء للصحيفة الورقية بتقديم خدمات شاملة ومتنوعة والتركيز على الجانب الاستقصائي للمشاكل وزيادة الاهتمام بهموم الناس بكافة فئاتهم.

5. تشجيع الصحافة الورقية علي ترسيخ القيم الأخلاقية والموضوعية والمصداقية في تناول الأحداث وتعميق ثقافة عرض الرأي والرأي الآخر.

6. ولكي تستطيع الصحافة الورقية منافسة الإعلام الالكتروني لتحافظ على الاتجاهات المحابية لها يجب:

أ. تهيئة البيئة الصالحة لنمو الاستثمارات الصحفية وذلك بسن التشريعات الجاذبة والاتفاق على المواثيق الأخلاقية الضامنة لنزاهة العمل الصحفي ؛ لبناء مؤسسات إعلامية صلبة وشامخة ؛ تجعل المهنة جاذبة لمستثمريها ؛ وغير طاردة لأهلها .

ب. توفير الدعم الحكومي اللوجستي للصحافة الورقية ومعاملة مدخلات إنتاجها كمعاملة السلع الغذائية ؛ فالعقل لا يقل اهتماماً من الجسد؛ فيجب تقديم كافة التسهيلات المباشرة وغير المباشرة لها ؛ من إعفاءات ضريبية وجمركية ؛ وتسهيل حركة التوزيع والإعلان لها .

ت. الاهتمام والارتقاء بكادرها الصحافي؛ من حيث توفير سبل الاستقرار الوظيفي له؛ ثم فتح مجالات التدريب والتطوير أمامه من أجل التعامل مع معطيات ومتطلبات العصر الرقمي .

ث. تنويع نشاطاتها الإعلامية وتوفير شكل ومحتوى مميز وجذاب؛ وافساح المجال للصحافة الاستقصائية والتحليلية والتقريرية بحيث تتحول إلي صحافة العمق والتعامل الرقمي والاستجابة لرغبات الجمهور في الموضوعات المتنوعة وتطوير صحافة الخدمات والتفاعل مع القراء.

6. قائمة المراجع:

حسين ، سمير، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، (القاهرة ، عالم الكتب، ط2، 2006).

قدواح ، منال، اتجاهات الصحافيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، (جامعة منتوري، قسنطينة، 2008).

بوليه، برنار، نهاية الصحف ومستقبل الإعلام، La fin des journaux et l'avenir de l'information ترجمة خالد طه الخالد ، (باريس؛ الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2011).

عبد اللطيف، صلاح، الصحافة السودانية، تاريخ وتوثيق، (مصر، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، 1992م).

مروة ، أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، دار مكتبة الحياة ، ط1، 1961).

عبد القادر، يحي محمد، شخصيات من السودان – الجزء الثالث)، (المطبوعات العربية للتأليف والترجمة، الخرطوم،ط1، 1955م).

نور، قاسم عثمان، دليل الصحافة السودانية، الطبعة الأولى(المجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية، الخرطوم، 1998م).

دفع الله، النور، نهضة الصحافة السودانية، سلسلة ندوات توثيق تاريخ الصحافة السودانية، (السودان، الخرطوم، المجلس القومي للصافة والمطبوعات، 1999م).

كرم الله، محمد فرح ، إسماعيل العتباني ومدرسته الصحفية 1945 – 1970م ، رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الدراسات العليا، جامعة وادي النيل ، السودان، 2005م).

محمد خير، مبارك يوسف، تناول الصحافة الحزبية لقضية جنوب السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الدراسات العليا جامعة وادي النيل، 2002م).

جريدة الرأي العام ، العدد 2198 – 2003/9/28م.

مكي، محمد مكي، معايير إنتقاء الأخبار في الصحافة السودانية، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام،1998م).

دائرة الرصد. مجلس الصحافة والمطبوعات الصحفية، (السودان، الخرطوم).

Wolf.C..Schnauber.A) The role of Mobile Devices and Traditional Journalism's content within the user's information Repertoire paper presented at News consumption in the mobile Era .(digital journalism 14.759-776,Augest 2014)

https://www.sudanakhbar.com/213118-

http://www.akhbarlibya.net/arabic-news